العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

تراكيبُ نحويَّةٌ وردَت عن العَرَبِ تشبيهًا ـ دراسةٌ دِلَاليَّةٌ سياقيَّةٌ ـ

م. م صالح صلاح مهدي صالح الطائي
مديرية تربية ديالى
الإيميل: bdisbsoab88@gmail.com

المُلخصُ

يُركِّزُ هذا البحث على التراكيبِ النحويَّة التي وردَت عن العَرَب تشبيهًا, أي: التراكيبُ المتعلِّقة بسياقٍ عربيّ, لا تفهم بصورةٍ كليةٍ إلَّا بهِ, إذ تنبع أهمية هذه الدراسة من أنَّ الفهمَ الدقيق لبعضِ التراكيب النحويّة لا يتحقق إلَّا من خلالِ سياقِهِ اللغويّ والثقافيّ, وقد تضمن البحثُ جانبين, الأول نظريّ للتعريف بـالتركيبِ في النحوِ العربي, ودلالاته, والآخر تطبيقيّ على مجموعةٍ مُختارةٍ من التراكيبِ النحويَّةِ المذكورة أعلاه, فضلًا عن مقدّمةٍ تسبقُهما, وخاتمةٍ تعقبُهما, ومصادر تسندهما.

الكلمات المفتاحية: تراكيبُ, وردَت, تشبيهًا, دراسةٌ, دِلَاليَّةٌ سياقيَّةٌ

Syntactic Structures Attested in Arabic as Similes: A Semantic and Contextual Study

Salih Salah Mahdi Salih Al-Taie
Diyala Directorate of Education
bdisbsoab88@gmail.com

Abstract

This research focuses on the grammatical structures reported from the Arabs by way of simile (analogy)—that is, structures bound to an Arabic context that cannot be fully understood except through it. The importance of this study stems from the fact that an accurate understanding of certain grammatical structures can only be achieved through their specific linguistic and cultural context. The research comprises two aspects: the first is theoretical, defining the concept of "structure" (al-tarkib) in Arabic grammar and its significances; the second is applied, analyzing a selection of the aforementioned grammatical structures. This is in addition to an introduction preceding them, a conclusion following them, and a list of references supporting them.

Keywords: Structures, Occurred, By Way of Simile, A Semantic and Contextual Study.

المُقدّمة

الحمدُ للهِ كما علَّمَنا أن نحمَدَ, وصَلَّى اللهُ وسَلَّمَ على رحمتِه وخاتِمِ رُسُلِه سيّدِنا محمّدٍ, وعلى آلِه وصحبِه أهلِ العزِّ والسؤددِ أجمعينَ, أمّا بعدُ:

تُعدُّ التراكيبُ النحويّةُ التي استخدمها العرب جزءًا أساسيًا من دراسة اللغة؛ إذ تكشف عن إمكانيات اللغة العربية في التعبير والتصوير والدلالة, وقد اعتمد العرب في العديد من تراكيبهم على التشبيه كوسيلة بيانيّةً تُقرّبُ المعنى إلى الذهن، مما يمنح الكلام تأثيرًا قويًا وجمالًا في الأداء؛ لذا، جاءت دراسةُ هذه التراكيبَ من منظورٍ دلاليٍّ وسياقيٍّ، للكشفِ عن المعاني التي تحملها الكلمات في سياقاتها، والوظائف التعبيرية التي تؤديها والتي تتجاوز المعاني المعجمية الفردية.

تنبع أهمية هذه الدراسة من أنَّ الفهمَ الدقيق للتركيبِ النحويّ لا يتحقق إلَّا من خلالِ سياقِهِ اللغويّ والثقافيّ؛ إذ تتغير دلالة الكلمات حسب مواضع استخدامها والقرائن اللفظية والمعنوية المحيطة بها, فالتشبيهُ في التراكيبِ العربيةِ لم يكن مجردُ صورةٍ جماليةٍ، بل كان أداةً دلاليةً تُسهمُ في توضيحِ المعنى، وإبراز صفات المشبّه، ونقل التجاربِ الحسيّةِ والنفسيّةِ إلى المتلقي.

وبناءً على ذلك، تهدف هذه الدراسة إلى تحليل عدد من التراكيب النحوية التي وردت عن العرب في سياق التشبيه، وبيان دلالاتها في ضوء السياق، مع التركيز على تأثير البنية النحوية في توجيه المعنى، والكشف عن العلاقة بين التركيب والدلالة في الخطاب العربي, فهذا البحثُ جاءَ ليدرُسَ بعض التراكيبِ النحويَّةِ دراسةٌ دِلَاليَّةٌ سياقيَّةٌ, مُتضمِّنًا جانبًا نظريًا للتعريف بـالتركيبِ في النحوِ العربي, ودلالته, وآخرَ تطبيقيًّا على مجموعةٍ مُختارةٍ من التراكيبِ النحويَّةِ فضلًا عن مقدّمةٍ تسبقُه, وخاتمةٍ تعقبُه, ومصادرَ تسندُه.

وأخيرًا وليس آخرًا إن أحسنتُ فمن الله وإن أخطأتُ فمن نفسي, واللهَ أسألُ أن يكتب لنا الأجرَ والقبولَ والثوابَ... آمين.

الجانبُ النظريُّ

أوَّلًا: التركيب في النحو العربي:

التعريف التركّيب لغةً:

قال الفارابي:((ركَّبتُهُ فتركَّبَ، فهو مُركَّبٌ وركيبٌ والمُركَّبٌ أيضاً: الأصل والمنبتُ، يقال: فلانٌ كريمُ المُركَّبِ، أي كريمٌ أصلُ منصبهِ في قومه))[1]

قال الفيروزآبادي: ((رَكَّبتُه تَركِيباً: وَضَعَ بعضَهُ على بعضٍ فَتَرَكَّبَ وتَرَاكَّبَ))[2].

وأمَّا من حيثِ الاصطلاح فالتركَّيبُ هو:

قال أبو علي الفارسي: ((فالاسم يأتلف مع الاسم, فيكون كلاماً مفيداً كقولنا: عمرو أخوك, وبشر صاحبك, ويأتلف الفعل مع الاسم فيكون كذلك كقولنا: كتب عبدالله))[3].

قال الجرجاني: ((علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء وغيرهما))[4].

أنواع التركيب:

يعدُّ التركيب الأساس الذي تُبنى عليه الجملة العربية؛ إذ يتحدد من خلالِهِ الروابط النَّحويَّةً والدلاليَّة بين الكلمات، ويبرزُ من خلاله جمال الأسلوب ودقة المعنى, وعند النظر في التراكيب النحويّة نجدها على أنواع منها[5]:

1. المركَّب الإسنادي: وهو الذي تقوم بين جزأيه علاقة إسناد أصلية، مثل إسناد الخبر إلى المبتدأ نحو (زيدٌ أخوك) أو إسناد الفعل إلى الفاعل نحو (قام زيدٌ) ويشمل هذا القسم ما يُعرف بالتركيب الاسمي والتركيب الفعلي.

2. المركّب التقييدي: وهو الذي تكون العلاقة بين جزأيه علاقة تقييد، بحيث يكون أحدهما مقيّدًا للآخر, فإذا كان التقييد من خلال الإضافة، يُطلق عليه مركّب إضافي، وإذا كان عن طريقِ الوصف والنعت نحو قولك (كتابٌ مفيدٌ أو طالبٌ مجتهدٌ) ، يُعتبر مركبًا توصيفيًا.

3. المركّب غير الإسنادي وغير التقييدي، ويتضمن عدة أشكال منها:

---

(1) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ), تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار, دار العلم للملايين – بيروت, ط4, 1407 هـ -1987 م, مادة(ركب) 1/ 139.

(2) القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر الفيروزآبادى (ت: 817هـ), تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة, بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي, بيروت – لبنان, ط8، 1426 هـ - 2005 م مادة(ركب): 1/ 117.

(3) الإيضاح العضدي: أبو علي الفارسيّ (288 - 377 هـ), المحقق: د. حسن شاذلي فرهود (كلية الآداب - جامعة الرياض), ط1، 1389 هـ - 1969 م, 9.

(4) التعريفات: علي بن محمد بن علي الجرجاني:(ت: 816ه) تحقيق إبراهيم الأبياري1/ 308.

(5) ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: محمد بن علي ابن القاضي الفاروقي الحنفي التهانوي (ت: 1158هـ), تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم, تحقيق: د. علي دحروج, ط1, - 1996م, 1/ 424, والجملة العربية دراسة لغوية نحوية: محمد إبراهيم عبادة : 383, والبنية الأسلوبية في التركيب النحويَّة 24- 25.

أ- تركيب الجار والمجرور، حيث تقوم العلاقة فيه على الارتباط بالحرف دون الإسناد أو التقييد.

ب- المركّب التضميني، وهو ما يحتوي في أصله على حرفٍ مقدَّرٍ؛ فقد يكون حرف عطف، مثل: أمطرت السماء نباتاً, أي تضمن الفعل معنى الإثبات والنمو إلى جانب نزول المطر, خمسة عشر، وأصله (خمسة وعشر)، أو حرف جر، مثل: بيت بيت، أي: بيت مرتبط ببيت آخر.

ج- المركّب المزجي، وهو ما يتكون من جزأين امتزجا ليصبحا ككلمةٍ واحدةٍ دون احتواءٍ على حرفِ، ومن أمثلته: بعلبك، وسامراء، وحضرموت، وسيبويه.

ثانيًا: دلالة التراكيب[1]:

تمثل دلالة التركيب العلاقة التي تربط بين المعاني الجزئية للكلمات والمعنى العام للجملة فلا يمكن فهم التركيب النحوي إلَّا من خلال مرحلتين: إدراك فهم معاني مفردات التركيب أولاً، ثم ينتقل إلى دراسة البنية الكلية للتركيب؛ لأنَّ التركّيبَ لا يتحقق إلَّا من خلال اجتماع المفردات وانتظامها في سياق واحد, وتعدُّ اللغة العربية من اللغاتِ المعرَّبة التي تتغيرُ فيها أشكال الكلمات ومواقعها داخل التركيب وفقًا للمعاني النحويَّة التي تؤديها, وقد عبر النحويون عن تداخل عناصر الكلام بمصطلحات متعددة؛ فمنهم من أطلق عليه اسم التركيب، ومنهم من سماه التأليف أو التعليق, وينقسم الكلام عندهم إلى ثلاثة أقسام: اسم وفعل وحرف.

وأشار الزمخشري (ت: 538هـ) إلى مفهوم التأليف بوصفه تركيبًا: ((معنى الكلمة والكلام, الكلمة هي اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع, وهي جنس تحته ثلاثة أنواع: الاسم والفعل والحرف, والكلام هو المركَّب من كلمتينِ أُسندت إحداهما إلى الأخرى, وذاك لا يتأتى إلَّا في إسميين كقولك: زيد أخوك، وبشر صاحبك. أو في فعل واسم نحو قولك: ضرب زيد، وانطلق بكر وتسمى الجملة))[2], وهذا الحد الأدنى الذي يتركَّب منه الكلامُ عند النحويين.

الجانبُ التطبيقيُّ

في هذا الجانب لدينا مجموعة من التراكيب النحوية التي وردت عن العرب تشبيهًا, وهي كالآتي:

١. ((**خَطَرَ الرَّجُلُ بالسَّيْفِ**))[3].

تركيبٌ نحويٌّ ابتدأ بجملةٍ فعليَّةٍ, تعلَّقَ فهمُه بمعرفةِ مجموعةِ ألفاظِه, وسياقِهِ العربيّ الثقافيّ, فالفعلُ (خَطَرَ), أي: حرَّكُ يدَه, قال ابنُ دُريدٍ (ت: 321هـ): ((الخَطَرُ: تَحْرِيكُ الرَّجُلِ يَدَه في مَشْيِهِ وضربِهِ بها, مرَّ فلَانٌ يخْطُرُ خطرًا, وخَطَرَ البَعِيرُ بِذَنبِهِ خَطَرًا وخُطرَانًا إذا حَرَّكَه للصيالِ أَو للنزاءِ وتخاطرَ البعيرانِ إذا فعلا ذلِكَ ليتصاولا))[4].

بهذا المعنى المعجمي للفظة (خطر) اكتملَ معنى النصِّ اللغويّ, ولكنه لم يُعطنا غير معاني ألفاظِه اللغويَّةِ, فهو لا يكفي لفهمِه بصورةٍ كليةٍ حتى نطَّلِعَ إلى معرفةِ شيءٍ آخرَ, وهو سياقُهُ العربيُّ الثقافيُّ.

---

(1) ينظر: شرح المفصل للزمخشري: يعيش بن علي ، أبو البقاء المعروف بابن يعيش(ت:643هـ), قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، بيروت– لبنان, ط1، 1422هـ-2001م: 73/1, وكشاف اصطلاحات الفنون والعلوم1271/2.

(2) المفصل في صنعة الإعراب: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ), المحقق: د. علي بو ملحم, مكتبة الهلال – بيروت, ط1، 1993, 1/ 23.

3() جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: 321هـ), المحقق: رمزي منير بعلبكي, دار العلم للملايين – بيروت, ط1، 1987م, مادة (خطر): 588/1.

4() جمهرة اللغة, مادة (خطر): 587/1.

مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026

هذا التركيب ارتبطَ بسياقٍ عربيٍّ, فهو لا يُقالُ إلَّا إذا مَشَى الرجلُ بِالسيفِ بينَ صفّين في الحرب تشبيهًا بخطر الْإِبِل؛ لِأَنَّ الفَحْلَ من الْإِبِل يخْطُر بِذَنبِهِ تهديدًا وتوعدًا, فكأَنَّ هذا الرّجُل إذا خطرَ بسلاحِه تهدَّدَ وتوعدَ[1].

إذن, هذا التركيبُ النحويُّ تعلّقت دلالتُه بسياقٍ عربيٍّ ثقافيٍّ, يدلُّ على التَّهَدُّدِ, والتَّوَعُّدِ, فوردَ تشبيهًا بالفحلِ من الإبِل حين يخطرُ بِذَنبِها عند النزالِ مع بعيرٍ آخرَ تهديدًا وتوعدًا.

٢. ((رجُلٌ جبارٌ إذا كان طويلاً))[2]

ابتدأ هذا التركيب بجملة اسمية وارتبط فهمه بسياقٍ ثقافي عربي, فلا تكفي معرفة ألفاظه في فهمه بصورة كلية وواضحة, فالتركيب (رجُلٌ جبارٌ) أي: طويل ذو قوة مفرطة, قال أبو منصور الأزهري (ت: 711هـ): ((يُقَال: رجُلٌ جبّار إِذا كَانَ طَويلا عَظِيما قويّا، تَشْبيها بالجبار من النَّخيل))[3], وهنا تمَّ فهم المعنى اللغوي للنَّصِ؛ لأنَّ هذا التركيب مرتبطٌ بالسياقِ, إذ إنَّه يستخدمُ لوصف رجل طويل وقوي وهو الشيء المرتفع الذي لا تصل إليه لعلوه وبعده[4], وهناك وصف أخر لـ(رجُل جبار) فقيل هو المتسلط القاهر الذي يستعمل قوته للظلم أو القهر[5].

إذن, فإنَّ دلالةَ هذا التركيب النحويّ مرتبطة بالسياق العربي الثقافي, فهو ليس مجرد ارتفاع بل هو رمز لـ(العلو والاستغناء), هو طويل لدرجة أنَه (جبر) الأخرين على الاعترافِ بقوتِهِ أو أنَ عظمتَهَ جعلت من الصعبِ الوصول إليه.

٣. ((خَرَقَ الرَّجُلُ))[6]

ابتدأ هذا التركيب بجملةٍ فعليةٍ وارتبطُ فهمُه أيضًا بمعرفةِ سياقها الثقافي العربي, فالفعلُ (خَرَقَ), أي فزعَ, قال ابنُ دُريدٍ (ت: 321هـ): ((خرق الرَّجلُ يخرق خرقا إِذا لصق بِالْأَرْضِ من فزع حَتَّى لَا يَتَحَرَّك, والخرق: طَائِر يخرق فيلصق بِالْأَرْضِ وَالْجمع خرارق, والخرق: ضد الرِّفْق خرق فِي أمره يخرق خرقا إِذا عي بِهِ))[7].

هذا المعنى المعجمي الذي ذكره ابن دريد أعطى معنى لغويًّا للنصّ, لكنَّه لم يُقدم لنا سوى الدلالات اللغويَّة للكلمات وهذا وحده لا يكفي لفهمِهِ بشكلٍ كاملٍ بل يجب العودة إلى سياقهِ الثقافي العربي لكشفِ أبعادِهِ بشكلٍ أوسع.

ارتبط هذا تركيب (خَرَقَ الرَّجلُ) بسياقٍ عربيّ خاص؛ إذ إنَّه يستخدم للإشارة إلى الرَّجلُ الأحمق أو المرتبك الذي يتصف بضعف شخصيته وسوء تصرفه وعدم استقرار أفعاله, فيقال: خَرَقَ الرُّجلُ إذا كان سيء التدبير وغير مستقر في سلوكه[8],

---

1() ينظر: غريب الحديث: أبو سليمان حمد بن محمد المعروف بالخطابي (ت: 388 هـ), المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي, دار الفكر - دمشق 1402 هـ - 1982م, مادة (خطر) 3/ 412, أساس البلاغة: أبو القاسم محمود، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ), حقيق: محمد باسل عيون السود, بيروت – لبنان, ط1، 1419هـ - 1998م, مادة (خ ط ر) 1/ 168, والمصباح المنير: أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي(ت:770هـ), مادة(خطر) 1/ 173.

(2) تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: 370هـ), المحقق: محمد عوض مرعب, دار إحياء التراث العربي – بيروت, ط1, مادة (جبر) 41/11.

(3) ينظر: تهيب اللغة : 41/11.

(4) ينظر: لسان العرب: محمد بن مكرم، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري (ت: 711هـ), دار صادر – بيروت, ط3, 1414 هـ, مادة (جبر): 4/ 114.

(5) ينظر: تاج العروس, بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: 1205هـ), المحقق: مجموعة من المحققين, مادة (جبر) 10/ 270.

(6) جمهرة اللغة, مادة (خرق): 1/ 590.

(7) المصدر نفسه: 1/ 590.

(8) ينظر: تهذيب اللغة مادة (خرق): 7/ 15, ولسان العرب: 10/ 76.

مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026

وقيل أيضًا: إنَّ (الخرقَ) هو ما يشعر به الإنسان من اضطراب وهلع ودهشة عندما يقع في حيرة, كما ذُكر أنَّ (الخرقَ) يشير إلى التعب والنفاد من جهة أخرى, أو الانقطاع في شيء كان متماسكًا ومترابطًا به[1].

إذن, فإنَّ هذا التركيب النحوي يرتبط معناه بسياقٍ ثقافي عربي يشير إلى الرجل الخائف الفزع الذي يعاني من ضعف الشخصية وسوء التصرف وعدم استقرار سلوكه, كما أنَّ كلمة (الخرق) ترتبط بمعاني الدهشة والحيرة والهلع والتعب, مما يدل على أنَّ هذا التركيب يحمل دلالات ثقافية ولغوية واسعة في اللغة العربية.

٤. ((تفَّعَى الرَّجلُ))[2]

تركيبٌ نحويٌّ أُفتتحَ بجملةٍ فعليةٍ, ويعتمدُ فهمَ معناه على إدراكِ ألفاظهِ والسياقِ الثقافيّ العربيّ المحيطَ به.

الفعلُ (تفَعَّى), أي: صار كالأفْعَى في الشَّرّ, قال الفارابي (ت: 393هـ): ((تَفَعَّى الرجل: صار كالأفْعى في الشر))[3], فلم يكفِ معرفة دلالة الفعل (تفعَّى)؛ لأنَّ السياق حكمٌ في فهم هذا التركيب, فهو تعبير عربي يَستخدم للإشارةِ إلى شدةِ الأذى وسوء الطباع, حين يُشبَّه بالأفعى لما تُعرف به من السمِّ والخطرِ والخداعِ[4].

إذن, هذا التركيب النحويّ يرتبطُ معناه بسياقٍ ثقافيّ يُشيرُ إلى الشرِ والخداعِ, فتمَّ تشبيهه بالأفعى؛ لأنَّ العربَ تعدَّ صاحبَ الشرّ والمكرِ كالأفعى بسبب ما تحملُهُ من خبثٍ وسمٍّ وأذى.

٥. ((دَنَّقَت الشَّمسُ))[5]

تركيبٌ مبدوءٌ بجملة فعلية مؤلَّفة من فعل وفاعل, وفهمُهُا ارتبط بالسياق العربي والبيئة التي استخدمت فيها, فالفعلُ (دَنَّقَت) أي: مالت إلى الغروب, قال أبو منصور الأزهري (ت:371) ((دَنَّقَت الشَّمس تدنيقًا: إذا دَنَت للغروب... وقالَ غيرُه: دنقَتِ العَينُ تدنيقًا: إذا غارت, ودَنَّقَ للمَوت تدنيقًا: إذا دنَا مِنهُ))[6], فهنا تحقق المعنى اللغويَّ للنصِّ وتوضحت دلالات ألفاظه اللغويَّة فقط؛ إذ لا بد من الرجوع إلى سياقِهِ العربيّ الثقافيّ الذي تتجلى من خلالِهِ أبعاد المعنى وتفاصيله.

يعدُّ هذا التركيب من التراكيبِ الدلالية التي ترتبط بمعاني القرب والانخفاض؛ إذ تعني (دَنَّقَت الشَّمسُ) مالت نحو الغروب وانخفضت إلى الأفقِ, كما يقال أيضًا (دَنَّقَت عينُه) أي مالت عيُنهُ إلى الأسفل حياءً أو خجلاً, وكذلك يُقالُ: (دَنَّقَ للموت) للدلالة على اقترابه من الهلاك أو اقترابه من الموت, وكذلك قولُهم (دَنَّقَ الرَّجلُ) يُرادُ به انخفاض وجهه وظهورُ الذلِّ أو الحزن عليه, وكأنَّ ملامحه قد انحنت وانكسرت من شدة ما أصابه[7].

---

(1) ينظر: مقايس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ), المحقق: عبد السلام محمد هارون, 1399هـ - 1979م, مادة (خرق): 1/ 173, و المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت:770هـ), مادة (خرق): 1/ 167, ومعجم متن اللغة : أحمد رضا, 1377 - 1380هـ, 2/ 260, ومعجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: 1424هـ), ط1، 1429 هـ - 2008م: 1/ 635.

(2) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: مادة (فعا): 6/ 2456.

(3) المصدر نفسه: 6/ 2456.

(4) ينظر: أساس البلاغة: أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري(ت: 538هـ) 1399هـ 1979م, مادة (فعي): 477, والقاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: 817هـ), بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي, بيروت – لبنان, ط8، 1426 هـ - 2005م, مادة (فعي): 1322.

(5) تهذيب اللغة: مادة (دنق) 9/ 49.

(6) المصدر نفسه: 9/ 49.

(7) ينظر: غريب الحديث: غريب الحديث: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري, (ت: 276هـ), المحقق: د. عبد الله الجبوري, ط1، 1397, 3/ 727, وكتاب الأفعال: سعيد بن محمد المعافري ، أبو عثمان، ويعرف بابن الحداد (ت: 400 هـ), المحقق: حسين محمد محمد شرف, مراجعة: محمد مهدي علام ، القاهرة - جمهورية مصر العربية, 3/ 349,

العدد 4 No 4
July 2026 تموز 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

وبهذا التركيب النحويّ إنَّ مادة (دَنَقَ) ارتبطت في الاستخدام العربي بمعاني الميل والانخفاض فتنوعت دلالاتها بحسب السياق؛ فقد استخدمت في ميل الشمس ونحو الغروب وانخفاض العين حياءً وقرب الموت مما يدل على ثراء في التعبير العربي وامتداد معانيه.

٦. ((حَشَّ الحربُ))[1]

من التراكيب العربية التي وردت تشبيهًا, وارتبطت بسياق لمعرفتها, هذا التركيب, فالفعل (حَشَ) أي أوقد, قال ابن منظور(ت: 711ه): ((تقولُ: حَشَّ النَّارَ يحشها حشًا: أي جمعَ لها ما تفرق من الحطبِ وأوقدها، وتقول حَشَّ الحرب يحشها حشًا؛ إذا أسعرها وهيّجها، تشبيها بإسعار النَّار))[2], وبهذا أصبح المعنى اللغويّ للنَّصِ واضحاً وظهرت دلالته الظاهرة, ومع ذلك فإنَّ فهمَهُ بشكلٍ كامل لا يتمُّ إلَّا بالرجوعِ إلى السياقِ الثقافيّ الذي ارتبط به.

هذا التركيب (حشَّ النَّار) بمعنى الإيقاد والتهييج؛ إذ يقال: (حّشَّ النَّار) إذا أوقدها وأثار لهبها, ومن هذا المعنى أنتقل الاستخدام لوصفِ الشجاعةِ والإقدام فقيل عن الرَّجلِ الشجاع (نعم محشُّ الكتيبة), تشبيهًا له بمن يُثير نار الحرب ويشعل حماسها كما قيل أيضًا (حشَّ الحرب بالسلاح) أي قوّاها وأعدَّ لها أسباب القتال, و(حَشَّ السهم بالرّيشِ) أي أصلحه وهيّأه للرمي, وكذلك يقال: (حشَّ مالُ فلان بمال غيره) أي كثره وزاده به[3].

٧. ((فلان فحل هادر، وقد هدرت شقشقته))[4]

تركيب نحويّ ابتدأ بجملة اسمية, ويعتمد فهم معناه على معرفة ألفاظه وسياقه الثقافي العربي, فـ(فحل هادر) يقصد به (شديد الصوت قويّ), قال أبو القاسم الزمخشري (ت: 537ه): ((ومن المجاز: ضربه فهدرت رئته إذا سقطت, وقوم هدرةٌ: ساقطون, وفلان فحل هادر، وقد هدرت شقشقته، وهو يهدر في منطقه وفي خطبته))[5]. وبهذا القول أصبح المعنى اللغويُّ للنَّص واضحًا وتبينت دلالته غير أنَّ فهمه بشكل كامل لا يتم إلَّا من خلال سياقه.

يُعدُّ تركيبُ (فُلانٌ فَحلٌ هادِرٌ) من التراكيبِ التي ارتبطت بالسياقِ العربيّ؛ إذ يُشيرُ (الهادر) إلى الصوتِ القويّ المرتفع الذي يجمع بين الصخب والشدة, ويُشبه بتدفقِ الماءِ عندما يندفعُ بعنفِ اضطراب, و(قومٌ هدرة) أي ساقطون لا قَدرَ لهم ويقال أيضًا (فَحلٌ هادرٌ) بمعنى الرَّجل الفصيح اللسان الذي تتدفق كلماته بقوة ورصانة وتُثير عباراته إعجاب الحاضرين برجاحة عقله وثبات رأيه, تشبيهاً بالفحل الذي يعلو هديره[6].

فهذا التركيب يُستخدم للدلالة على قوة الصوت وعلوه تشبيهًا بالفحل الذي يرتفع صوته ويشتد هديرُه فصار يُعبَّرُ به عن الرَّجل البليغ الذي يتميز بقوة العبارة والفصاحة, وله تأثير في حديثه.

والمخصص: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458هـ), المحقق: خليل إبراهم جفال, ط1، 1417هـ 1996م, 2/ 375.

(1) لسان العرب: مادة(حَشَ): 6/ 284.

(2) المصدر نفسه: 6/ 284.

(3) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: مادة (حَشَشَ): 1/ 389, الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين: أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت: 577هـ), ط1, 1424هـ- 2003م: 1/ 304, المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية: بدر الدين محمود بن موسى العيني (ت: 855 هـ), تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر، أ. د. أحمد محمد توفيق السوداني، د. عبد العزيز محمد فاخر, ط1، 1431 هـ - 2010م: 2/ 578, و مجمع بحار الأنوار: جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي (ت: 986هـ), ط3، 1387 هـ - 1967م: 1/ 520, ولسان العرب مادة (حَشَّ): 285/6.

(4) أساس البلاغة: مادة (هـ د ر): 2/ 367.

(5) المصدر نفسه : 2/ 367.

(6) ينظر: تاج العروس: مادة (هدر): 14/ 416, ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب: محمد بن عبد الله بن سعيد أبو عبد الله الشهير بلسان الدين ابن الخطيب (ت: 776هـ), المحقق: محمد عبد الله عنان, مكتبة الخانجي – القاهرة, ط1، 1980م, 2/ 369.

8- ((تَذاءَبَتِ الرِّيحُ))[1]

يُبنى هذا التركيب النحويَّ على الجملةِ الفعليّةِ وفهم معناه يعتمد على فهم مفرداته , وإدراك السياق الثقافي العربي الذي تم استخدامه فيه.

والفعل (تَذاءَبَتِ) معناه: اضْطَرب هُبوبُها, قال ابن منظور(ت:711هـ): ((وتذأَّبتِ الرِّيحُ وتذاءبت: اختلفت، وجاءَت من هنا وهنا, وتذأَّبته وتَذاءبتُه: تداولتُه، وأَصلُه من الذِّئبِ إِذا حذرَ من وجهٍ جاءَ من آخر أَبو عُبيدٍ: المُتذئِّبة والمُتَذائِبَة، بوزنِ مُتفعِّلة ومُتفاعلة: من الرِّياح الَّتي تَجِيءُ من هاهنا مرَّةً ومن هاهُنا مرَّةً؛ أُخِذَ من فِعل الذِّئبِ))[2], وبهذا المعنى الدلالي الذي ذكره ابن منظور يوضح الدلالة اللغوية للنص، ولكنه يقتصر على تفسير مفرداته من الناحية اللغوية فقط، وهو ما لا يكفي لتحقيق فهم شامل له؛ إذ يجب أن نأخذ بعين الاعتبار سياقه الثقافي العربي وما يحيط به من ظروف ومعطيات تساهم في توضيح أبعاده ودلالاته المتنوعة.

تُعدُّ عِبَارَةُ (تَذَاءَبَتِ الرِّيحُ) منَ التَّغيراتِ اللُّغويَّةِ الغنيَّةِ بالمعاني التَّصويريَّةِ؛ إذ تَعكسُ حالةً منَ التَّغيُّرِ والِاضطِرابِ وعدمِ الِاستقرارِ في حركةِ الرِّيحِ, والفعلُ (تَذَاءَبَت) مُستمدٌّ من كلمةِ (الذِّئْبِ)؛ إذ شُبِّهتِ الرِّيحُ به بسببِ صفاتِهِ من السُّرعةِ والتَّنقُّلِ والخفاءِ في مساراتِهِ وظُهُورِهِ من جهاتٍ غيرِ مُتوقَّعةٍ, ويُستخدمُ هذا التَّعبيرُ أَيضًا للإشارةِ إلى الرِّيحِ الَّتِي لا تَثبُتُ على اتِّجَاهٍ مُعيَّنٍ، بل تتغَيَّرُ مساراتُها وتلتفُّ في هُبُوبِهَا, وبالتَّالي، انتقَلَ المعنى من الحسِّيِّ المُرتبطِ بحركةِ الذِّئبِ إلى معنًى مجازِيٍّ يُعبِّرُ عن طبيعةِ الرِّيحِ المُتقلِّبةِ، لِيُصبِحَ رمزًا لِلحركةِ غيرِ المُنتظمةِ والاضطِرَابِ المُستمرِّ في الظَّواهرِ الطَّبيعيَّةِ [3].

الخاتمة

وفي الختامِ أحمدُ اللهَ تعالى على إنجازِ هذا البحثِ الذي خرجَ بالنتائجِ التي نحسبُ أنَّها مهمّةٌ, وهي على النحوِ الآتي:

١. أنَّ المعنى اللغويَّ للنصِّ لا يكفي بمفرده لفهم الدلالة الكاملة، بل يجب العودة إلى السياق الثقافي العربي الذي نشأ فيه التركيب.
٢. تبيّن أنَّ فهمَ النصوصِ العربيَّةِ القديمةِ يحتاج إلى جمع المعرفة بالدلالة اللغوية مع الفهم الثَّقافيِّ والاجتماعي للعربِ.
٣. أظهرت التراكيب قدرة اللغة العربية على توسيع الدلالة من المعنى الحسيّ إلى المعنى المجرد عبر استخدام المجاز والاستعارة.
٤. أنَّ السياق الثقافيِّ عنصر أساسيّ في تحليلِ النصوصِ العربية القديمةِ, وبعض التراكيب النحويّة.
٥. أثبتت الدراسة أنَّ الدلالةَ تعتمد على التفاعلِ بين المعنى اللغويَّ والسياق الثقافيِّ، فلا يمكن فهم النص بشكلٍ دقيقٍ إذا اقتصر القارئ على المعنى القاموسي للكلمات فقط.
٦. اعتمد العرب في صياغة هذه التراكيب على التشبيهات المستوحاة من البيئة التي يعيشون فيها, فقلدوا الحيوانات وغيرها, في هذه التراكيب التي وردت عنهم.

المصادر

(1) لسان العرب مادة (ذأب): 377/1.
(2) المصدر نفسه :377/1.
(3) ينظر: اصلاح المنطق: أبو يوسف يعقوب بن إسحاق المشهور بـ (ابن السكيت) شرح وتحقيق : أحمد شاكر وعبد السلام هارون, دار المعارف بمصر, ط4, 1987م: 1/ 144, و النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: 606هـ), المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م, تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي: 151/2. 413, وتاج العروس مادة (ذأب) 2: 413.

أولًا: الكتب

1 - أساس البلاغة: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ), تحقيق: محمد باسل عيون السود, ط1، 1419 هـ - 1998 م.

2- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين: عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت: 577هـ), ط1, 1424هـ- 2003م.

3- الإيضاح العضدي: أبو علي الفارسيّ (288 - 377 هـ), المحقق: د. حسن شاذلي فرهود (كلية الآداب - جامعة الرياض)، 1389 هـ - 1969 م.

4- تاج العروس, بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: 1205هـ), المحقق: مجموعة من المحققين.

5- تهذيب اللغة: محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: 370هـ) المحقق: محمد عوض مرع, دار إحياء التراث العربي – بيروت, ط1, 2001م.

6- الجملة العربية دراسة لغوية نحوية: محمد إبراهيم عبادة, كلية الآداب جامعة بنها, نشر منشاة المعارف بالإسكندرية, تقديم خالد ميلاد 12. 7

7- جمهرة اللغة: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: 321هـ), المحقق: رمزي منير بعلبكي, دار العلم للملايين – بيروت, ط1، 1987م.

8- ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب: محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل، الغرناطي الأندلسي، أبو عبد الله، الشهير بلسان الدين ابن الخطيب (ت:776هـ), المحقق: محمد عبد الله عنان, ط1، 1980م.

9- شرح المفصل للزمخشري: يعيش بن علي بن يعيش محمد بن علي، أبو البقاء المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت: 643هـ), قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، بيروت– لبنان, ط1، 1422هـ-2001م.

10- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393هـ), تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار, دار العلم للملايين – بيروت, ط4, 1407 هـ - 1987م.

11- غريب الحديث: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري, (ت: 276هـ), المحقق: د. عبد الله الجبوري, ط1، 1397.

12- القاموس المحيط: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: 817هـ), بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي, بيروت – لبنان, ط8، 1426 هـ - 2005م.

13- كتاب الأفعال: سعيد بن محمد المعافري القرطبي ثم السرقسطي، أبو عثمان، ويعرف بابن الحداد (ت: بعد 400 هـ), المحقق: حسين محمد محمد شرف, مراجعة: محمد مهدي علام, عام النشر: 1395 هـ - 1975 م.

14- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت: 1158هـ), قديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم, تحقيق: د. علي دحروج, قل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي, الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني, مكتبة لبنان ناشرون – بيروت, ط1, 1996م.

15- لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: 711هـ), دار صادر – بيروت, ط3, 1414هـ, المحقق: خليل إبراهم جفال, دار إحياء التراث العربي – بيروت, ط1, 1417هـ 1996م, المحقق: د: وداد القاضي، ط1, 1408 هـ - 1988م.

16-مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار: جمال الدين محمد طاهر بن عل الهندي الفَتَّنِي (ت:986هـ), ط3، 1387 هـ - 196م.

17- المخصص: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت:458هـ)المحقق: خليل إبراهم جفال, دار إحياء التراث العربي – بيروت, ط1، 1417هـ 1996م.

18- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت:770هـ).

19- معجم اللغة العربية المعاصرة: د.أحمد مختار عبد الحميد عمر(ت:1424هـ) بمساعدة فريق عمل, ط1, 1429 هـ - 2008 م.
20- المفصل في صنعة الإعراب: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ), المحقق: د. علي بو ملحم, مكتبة الهلال – بيروت, ط1، 1993.
21- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ (شرح الشواهد الكبرى) : بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني (ت: 855 هـ), تحقيق: أ. د. علي محمد فاخر، أ. د. أحمد محمد توفيق السوداني، د. عبد العزيز محمد فاخر، ط1, 1431 هـ - 2010 م.
22- مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ), المحقق: عبد السلام محمد هارون, 1399هـ - 1979م.
23- النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: 606هـ)1399هـ - 1979م, تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي.

ثانيًا: الدوريات والرسائل والأطاريح الجامعية
١- البنية الأسلوبية في التراكيب النحوية: مهدي حمد مصطفى عبد الله آل سيد علي العاني, إشراف: الدكتورة هدى محمد صالح الحديثي, كلية الاداب – جامعة بغداد 24- 25.